



**مأخذ الشريف المرتضى  
على أبي القاسم الأمدى  
( دراسة نقدية )**

بمشاركة

**أديم بنت ناصر الأنصاري**

ماجستير في البلاغة والنقد ، محاضر في جامعة حفر الباطن  
المملكة العربية السعودية / الدمام

العدد الثالث والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م

الجزء الخامس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠ / ٢٠١٩م

**ISSN 2356-9050**

الترقيم الدولي

**ISSN 2636 - 316X** الترقيم الدولي الإلكتروني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ملخص

# مأخذ الشريف المرتضى على أبي القاسم الأمدى (دراسة نقدية)

إن في تراثنا النقدي القديم معيناً لا ينضب ، كلما ورده الدارس استقى منه زلالاً عذباً ، فيطيبُ بشربه، ويأنس بمورده ، وهناك موارد أخرى قد جهل مكانها السائلون ، وغفل عنها الدارسون ، فأصبح الاهتمام بها من أولى الأمور ، وأكثرها نفعاً ، وأكبرها فائدة .

وفي مجال البحث النقدي نجد كثيراً من الدراسات التي لم يغفلها الباحثون ، ولكن لم يولوها الاهتمام الذي ينبغي ، ويوفوها حقها بالقدر الذي تستحق ، وكان من ضمن تلك الدراسات ما يتعلق بناقدٍ كبير ، وشاعرٍ مقذع ، وعالمٍ جليل ، وهو الشريف المرتضى

كـ الباحثة

## أديم بنت ناصر الأنصاري

ماجستير في البلاغة والنقد ، محاضر في جامعة حفر الباطن  
المملكة العربية السعودية / الدمام



## Abstract

### **Al-Sharif Al-Mortadha's sockets on Abu Al-Qasim Al-Amadi (Critical study)**

In our ancient critical heritage, there is no end to it, and whenever the student recites it, he will be able to enjoy it, and he will be satisfied with its resource. There are other sources whose ignorance has been ignored and overlooked by the scholars.

In the area of critical research, we find many studies that were not overlooked by the researchers, but did not give them the attention that should, and provided them the right to the extent they deserve, and included those studies regarding a great critic, poet and the world

،

Researcher

**Adim bint Nasser Al Ansari**

MA in Criticism and Criticism, Lecturer

at Hafr Al Batin University

Kingdom of Saudi Arabia / Dammam



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد :

فإن في تراثنا النقدي القديم معيناً لا ينضب ، كلما ورده الدارس استقى منه زلالاً عذباً ، فيطيبُ بشربه، ويأنس بمورده ، وهناك موارد أخرى قد جهل مكانها السائلون ، وغفل عنها الدارسون ، فأصبح الاهتمام بها من أولى الأمور ، وأكثرها نفعاً ، وأكبرها فائدة ، وفي مجال البحث النقدي نجد كثيراً من الدراسات التي لم يغفلها الباحثون ، ولكن لم يولوها الاهتمام الذي ينبغي ، ويوفوها حقها بالقدر الذي تستحق ، وكان من ضمن تلك الدراسات ما يتعلق بناقدٍ كبير ، وشاعرٍ مقنع ، وعالمٍ جليل ، وهو الشريف المرتضى ، وقد صرح الدكتور المعتوق في أحد مؤلفاته بهذا فقال : " فإن هناك جوانب من شخصيته ما تزال غامضة ، أو غير معروفة على النحو المطلوب ، وهناك أعمالٌ له أدبيةٌ ونقديةٌ بالغة الأهمية لم تحظ بما هي جديرةٌ به من اهتمام " (١) . ولا أرى حالياً أنه بوسعنا القول أن هذه الشخصية مجهولة ، أو غير معروفة في الدراسات ؛ فقد وجدت العديد من الدراسات الأدبية والرسائل العلمية التي تناولت الشريف المرتضى بالدراسة من عدة زوايا نقدية ، وسأذكرها لاحقاً في الدراسات السابقة . ولكن لا يزال في أدب هذا الناقد الفذ مادةٌ ثريةٌ لكلِّ بحثٍ في النقد والأدب .

(١) الشريف المرتضى (حياته ، ثقافته ، أدبه ونقده) ، د. أحمد عبد العزيز المعتوق ، ص ٨،

المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م .

واختار الباحث من تلك الزوايا المتعددة ، موضوعاً مهماً يكشف من خلاله عن آراء مهمة تصلنا بالعديد من القضايا النقدية التي عني بها النقد قديماً وحديثاً ، وتبين موقفه من بعض النقاد الكبار الذين كان لهم دور كبير في إثراء النقد ، ووضع أسس بنائه وقواعده من الناحيتين النظرية والتطبيقية ، وهو موضوع ( مآخذ الشريف المرتضى على الآمدي ) ، وطبيعة هذا الموضوع أقرب لما يطلق عليه حديثاً ( نقد النقد ) ، فكان للآمدي في كتابه الشهير ( الموازنة بين أبي تمام والبحتري ) اعتراضات كثيرة على الشاعرين وقف عليها الشريف المرتضى ، وعلق عليها ، وأصدر فيها كثيراً من الأحكام النقدية ، ومن تلك الاعتراضات ما يتعلق باختيار المفردات ، ومنها ما يتعلق بتركيب الصور ، وهي تبرز منهجية الآمدي الصارمة في النقد ، فهو من النقاد المحافظين الذين جعلوا ( عمود الشعر ) ميزانهم النقدي في الحكم على الشعراء والمفاضلة بينهم ، فيوافق من وافقه منهم ، ويخالف من خالفه .

" فكما أن على الشاعر أن يلتزم عمود الشعر ، فإن على الناقد أن يلتزم عمود الذوق ، وإلا فلا معنى للدربة والتمرس وطول النظر في آثار السابقين " (١) . ومن هذا المنطلق تتحدد أهداف البحث :

١- الكشف عن أوجه الاختلاف بين الناقدَيْن وإبراز المواطن التي يخالف فيها الشريف المرتضى الآمدي، وهل كان الشريف مخالفاً للآمدي ومعارضاً لآرائه في جميع تلك المسائل أم لا .

(١) تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، د. إحسان عباس ، ص ١٥٤ ، دار الشروق - عمان ، ط

٢- أن يتعرّف الباحث على المآخذ التي احتدّ فيها الشريف المرتضى على الأمدى ، والدواعي التي دفعته إلى ذلك ، وهل أدت إلى الطعن والتجريح في شخصية الأمدى ومكانته الأدبية والنقدية.

٣- أن يدرك الباحث أثر اتجاه كل ناقد - سواءً كان من المتعصبين للقديم أم لم يكن منهم - على آرائه النقدية ، وتأويلاته لدلالة المعاني والصور الشعرية .

٤- أن يحاول الباحث قدر الإمكان الترجيح بين الرأيين بعد عرض كل ما أورده الناقدان من حجج ، وبراهين .

ومن الجدير بالذكر أن هناك دراساتٍ اهتمت بأدب الشريف الرضي ونقده بشكل عام ، واهتمت بمآخذه على الأمدى بشكل خاص ، و سأخص بالذكر الرسائل العلمية ، و الأبحاث المنشورة في الدوريات ، أما الأبحاث والرسائل العامة فأهمها :

- الشريف المرتضى والسراقات الأدبية ، أحمد إبراهيم الغزاوي ، مجلة المنهل ، ع ٣ ، إبريل - مايو ١٩٨٠ م .
- إسهام الشريف المرتضى في نظرية الانتحال في الشعر العربي ، أحمد محمد المعتوق ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بنسلفانيا ، ١٩٨٧ م .
- الشريف المرتضى شاعريته ، محمد إبراهيم المطرودي ، النادي الأدبي بالرياض ، ١٩٩٠ م .
- الرؤية النقدية عند الشريف المرتضى ، د. تيسير حميد سعيد ، مجلة آداب الرفادين ، ع ٢٦ ، عام ١٩٩٤ م .



- ملامح النقد الأدبي عند الشريف المرتضى ، د. عطية علي عطية حفني ،  
مجلة كلية اللغة العربية في الزقازيق ، مصر ، ع ١٦ ، عام ١٩٩٦ .
- النقد الأدبي في آثار الشريف المرتضى ، محمد إبراهيم المطرودي ،  
نادي جازان الأدبي ، ١٩٩٦ م .
- شعر الشريف المرتضى ، دراسة فنية ، عبد الحفيظ مصطفى هادي ،  
أطروحة دكتوراه ، ١٩٩٧ م ، جامعة القاهرة ( دار العلوم ) .
- تأويل الشريف المرتضى للنص الشعري ، د. محمد عبد الرحمن الهدلق ،  
مجلة جذور ( النادي الأدبي الثقافي بجدة ) ، م ج ١ ، ج ١ ،  
فبراير ١٩٩٩ م .
- الشريف المرتضى إبداعه الشعري وفكره الأدبي ، بهية أولاد بريك ،  
أطروحة دكتوراه ، ١٩٩٩ م ، جامعة سيدي بن عبد الله بفاس .
- تأويل النصوص ومراميه في أمالي الشريف المرتضى ، د. عرفة حلمي  
عباس ، مجلة فكر وإبداع ، ع ٢٩ ، يناير ٢٠٠٩ م .

وأما ما يتصل منها بموضوع البحث مما عثرت عليه :

لغة الشعر بين الناقدَيْن الشريف المرتضى والآمدِي ، أحمد محمد  
المعتوق ، مجلة علامات ، مج ٦ ، ج ٢٣ ، مارس - ١٩٩٧ م ، النادي  
الأدبي الثقافي بجدة .

ولم تستقصِ هذه الدراسة وتعنى بجميع المآخذ ، ولكنها ركزت النظر  
على آرائهما النقدية في الشعر ومكوناته اللغوية ، ليس من خلال عرض  
ومناقشة كل ما طرحه هذان الناقدان ، وإنما من خلال التعقيبات والملاحظات

على ما اقتبسه الشريف الرضى من نصوص أورد وجهة نظر الأمدى فيها ،  
واكتفت بالأمثلة التي توضح نظرة كل منهما للغة الشعر ، وبعض مكوناتها .  
أما هذه الدراسة فستستقصى بإذن الله كل ما أورده الشريف المرتضى في  
كتبه الثلاثة ( الأمالي ، الشهاب في الشيب والشباب ، طيف الخيال ) من  
ملاحظاتٍ ومأخذٍ على ما ذكره الأمدى في كتابه الموازنة ، ويعقب عليها  
بالتحليل والترجيح بينها قدر المستطاع ، ليتمكن من تحقيق الأهداف  
المنشودة ، وتقديم الفائدة والنفع قبل ذلك ، سائلين الله عزوجل العون  
والتوفيق .





## تمهيد

لا يمكن للباحث أن يبدأ بعرض المآخذ ودراستها دون أن يمهد لها نبذة موجزة عن الناقد، يستعرض من خلالها ما كان لهما من مكانة ومنزلة علمية وأدبية، ويدرك من خلالها بعض الظروف والملابسات التي كان لها انعكاس على آرائهما النقدية في الشعر والأدب بشكل عام.

### أولاً - أبو القاسم الآمدي

الآمدي أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى، من النحاة البصريين، ولد في البصرة، وتوفي فيها عام ٣٧٠ هـ، وأخذ علم اللغة والنحو عن كثير مثل الزجاج، والأخفش، وابن السراج، وابن دريد. كان إماماً في الأدب، وله شعر حسن، واتساع تام في علومه ومعانيه، وصنف فيه عدة كتب قيمة. وقد تولى القضاء في البصرة، وعرف بحسن الفهم، وسرعة الإدراك، وكان جيد الرواية والدراية.<sup>(١)</sup>

ومن مصنفاته: المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، نثر المنظوم، في أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما، ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ، وغيرها....<sup>(٢)</sup>. وكتابه المشهور (الموازنة بين

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، الوزير جمال الدين الففطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ٣٢٠/١ - ٣٢٣، دار الفكر العربي - القاهرة، ط ١، ١٩٨٦ م.

(٢) للاستزادة ينظر / الفهرست، ابن النديم، تحقيق: رضا تجدد، ١٧٢/٣. وإنباه الرواة، ٣٢٣ / ١، تاريخ الإسلام تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ٤٣٧/٢٦، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م، معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، ٨٥١/٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٣ م.

الطائيين) الذي ذاع صيته، وحقق شهرة كبيرة جداً؛ حيث مثل فيه الأمدي بداية النقد المنهجي الذي يعتمد على أسس ومعايير نقدية، حاول الأمدي فيه أن يوازن بين الشاعرين بطريقة موضوعية بحيث يبين محاسن شعر كل منهما ومساوئه، وماله وما عليه ولكنه أخفق في هذا الأمر، والبعض أنكر بشدة تعصّب الأمدي للبحثري؛ وهو في حقيقة الأمر تعصّب للمذهب وليس للشخص، فكان الأمدي يفضل الالتزام بعمود الشعر وعدم الخروج عنه. ولعلّ هذا ما دفع ناقدنا الشريف المرتضى للوقوف على آرائه وتعليقاته، والرد عليها بعيداً عن الأهواء والعصبية.

## ثانياً - الشريف المرتضى

الشريف المرتضى وهو علي بن الحسين بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>، كان من أئمة العلويين، ولد سنة ٣٥٥، وتوفي سنة ٤٣٦، نبغ في علوم كثيرة كالفقه، والأدب، وعلم الكلام، والنحو، والشعر ومعانيه، وله تصانيف عديدة في تلك العلوم. لُقّب بعلم الهدى، وذي المجدين<sup>(٢)</sup>. فُضّل على أخيه في النثر، بينما تفوق عليه أخوه الشريف الرضي في الشعر. واتصل بكبار الخلفاء والوزراء والمسؤولين في عصره.

(١) هذا نسبه كما ورد في معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ٤/١٧٢٨.  
(٢) ينظر / الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني، تحقيق: إحسان عباس، ٤٦٧/٨، دار الثقافة - بيروت، ١٩٩٧ م.

تولى الرياسة في بغداد ، وعرف بالمجد ، والشرف ، والعلم ، والأدب ، والفضل<sup>(١)</sup> . " واختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - هل هو من جمعه أم من جمع أخيه الرضي ، وقيل إنه ليس من كلام وإنما الذي جمعه ونسبه إليه هو والله أعلم<sup>(٢)</sup> " . ورأى بعضهم نتيجة اتصاله بعلماء المعتزلة أنه تأثر بالفكر المعتزلي ، ونفى ذلك الدكتور أحمد المعتوق في كتابه ، ورد الأمر إلى خلافاته معهم ، وقدحه في طريقة القاضي المعتزلي ، بل كان يتصدى للكثير من آرائهم ، ويسعى إلى إبطالها ونقضها<sup>(٣)</sup> .

وتميزت الفترة التي عاشها المرتضى بنشاطٍ نقديٍّ كبيرٍ ؛ إذ اندلعت فيها الخصومات بين القدماء والمحدثين حول أبي تمام ، وعاصر فيها كبار النقاد والأدباء مثل : المرزباني الذي تتلمذ على يده ، وأبي إسحاق الصابي وغيرهم ... ، وكذلك فيما يتعلق بعلوم الفقه ، والعقيدة ، وعلم الكلام ؛ هذا أكسبه أفقاً فكرياً واسعاً ، وجعله يحظى بمكانة علمية وأدبية سامية . فهل انعكس ذلك وبدا جلياً على ما أخذه من مأخذ على الآمدي . هذا ما سيتضح في الجزء التالي من خلال عرض المآخذ ، واستخلاص آرائه ، والتعقيب عليها.

- 
- (١) ينظر / يتيمة الدهر ، الثعالبي ، تحقيق : د. مفيد محمد قميحة ، ٦٩/٥ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ م .
- (٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ابن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، ٣١٣/٣ ، دار الثقافة - بيروت .
- (٣) ينظر/ الشريف المرتضى ( حياته ، ثقافته ، أدبه ونقده ) ، د. أحمد المعتوق ، ص ٥٢ - ٥٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م .

## مآخذ الشريف المرتضى على الأمدى

استقصى البحث المآخذ من كتب الشريف المرتضى الثلاثة ( الأمالي - الشهاب في الشيب والشباب - طيف الخيال ) ، ليتبين أهم ما ركز عليه المرتضى في مآخذه على تعليقات الأمدى وأحكامه النقدية التي أوردها في كتابه الموازنة .

### أولاً - مآخذ الشريف المرتضى على الأمدى في كتابه

#### ( الشهاب في الشيب والشباب )<sup>(١)</sup>

١- في قول أبي تمام :

- |                              |   |   |
|------------------------------|---|---|
| نسج المشيب له لفاعاً مغدفاً  | ∴ | يقتأ فقتنع مذرويه ونصفاً <sup>(٢)</sup> |
| نظر الزمان إليه قطع دونه     | ∴ | نظر الشقيق تحسراً وتلهفاً               |
| ما اسود حتى ابيض كالكرم الذي | ∴ | لم يأن حتى جيء كيما يقظفاً              |
| لما تفوفت الخطوب سوادها      | ∴ | ببياضها عبثت به فتفوففاً                |
| ما كان يخطر قبل ذا في فكره   | ∴ | في البدر قبل تمامه أن يكسفاً            |

(١) وهو كتاب يجمع لنا فيه مختارات شعرية تضم محاسن القول وبديع الأوصاف في موضوع الشيب والشباب من أربعة دواوين ( ديوان أبي تمام ، ديوان البحتري ، ديوان أخيه الشريف الرضي ، ديوانه في الشيب ) .

(٢) ديوان أبي تمام ، ٣٥٥/٢ ، تحقيق : د.محيي الدين صبحي ، دار صادر - بيروت ، ط ١ ،

فسر الآمدي بأن المقصود من ( نصفا ) أي غطى جانبي رأسه حتى بلغ نصفه<sup>(١)</sup>، واستشهد بقول النابغة : سقطَ النصيفُ ولم تُردْ إسقاطه فتناولته واتفته باليد<sup>(٢)</sup>

فيرى الشريف المرتضى أن ذلك لا وجه له ، وإنما أرد أبو تمام ما أراده الآخر بقوله :

أصبح الشيبُ في المفارقِ شاعا .∴ واكتسى الرأس من مشيبٍ قناعا<sup>(٣)</sup>

لأنه لا يمكن أن يكون المقصود بلوغ الشيب نصف الرأس ، فقد سماه لفاعاً ، واللفاع ما اشتمل به المتلفع فغطى كله ، وجعله مغدفاً والمغدف المسبل السابغ ، فكيف يصفه مع ذلك بأنه بلغ نصف رأسه، وجعل له وجهاً آخر وهو أن يكون المقصود في ( نصفا ) النصف الذي هو الخمار ؛ لأنه يستر الوجه ، فستر الخمار شعره وجانبي رأسه ( مدرويه ) ، واستدل على ذلك بالببيت الذي ذكره الآمدي (سقطَ النصيفُ ولم تُردْ إسقاطه ) ، حيث سترت المرأة وجهها بيدها ، فحلت محل الخمار ، وله وجه آخر : يقال في من أسنّ ولم يبلغ الهرم أنه نصّف<sup>(٤)</sup> .

(١) ينظر / الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري ، أبو القاسم الآمدي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، ١٩٠/٢ ، دار المعارف - القاهرة ، ط ٤ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : عباس عبد الساتر ، ص ١٠٧ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ٣ ، ١٩٩٦ م .

(٣) ذكر البيت أيضاً في البيان والتبيين للجاحظ دون نسبة لقائله أيضاً ، ينظر/ البيان والتبيين، الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ٣٣٤/٢ ، مكتبة الخاتجي- القاهرة ، ط ٧ ، ١٩٩٨ م .

(٤) ينظر/ الشهاب في الشيب والشباب ، الشريف المرتضى ، ص ٤-٥ ، مطبعة الجوائب - القسطنطينية ، ط ١

وذم الأمدي البيت الأخير ( ما كاد يخطر قبل ذا في فكره ) قال : " بيت  
لفظه ومعناه في غاية الاضطراب والسخافة " (١) ، أما الشريف المرتضى يراه  
جيداً دون أن يعلل لرأيه (٢) . وقد يُعذر الأمدي في هذا الرأي ؛ لكثرة  
التكرارات التي نلاحظها في البيت ؛ وهذا مما قد يؤدي إلى التباس المعنى  
وصعوبة فهمه لدى القارئ ( في فكره - في البدر - قبل ذا - قبل تمامه ) ،  
ولكن في الوقت ذاته ربط بين انفراج الخطوب واشتدادها ، وبين كسوف  
البدر وتمامه بطريقة بديعة تبين للقارئ أن هذا مما يحدث فجأة دون سابق  
إنذار ، ويثير تساؤل الباحث هنا أنه استخدم الكسوف للبدر والمتعارف عليه  
هو الخسوف ، ولم يتوقف كلا الناقدین على هذا ، ويُعلّل ذلك بأن اللغويين  
أجازوا إطلاق الكسوف على الشمس والقمر على حدّ سواء (٣) .

.....

٢- يرى المرتضى أن الأمدي بالغ في ذم بيت أبي تمام (٤) :

ضاحكٌ من أسف الشبابِ المُدبرِ . . . . . وبكَيْنٍ من ضحكاتِ شبيبٍ مُقَمِّرٍ (٥)

وقال : " هذا بيتٌ رديءٌ ما سمعت يُضحك من الأسف إلا في هذا  
البيت " (٦) ، وقد اكتفى الأمدي بهذا القول في وصف رداءة البيت ، ثم شرع

(١) الموازنة بين الطائيين ، ٢/٢١٦ .

(٢) ينظر / الشهاب في الشيب والشباب ، الشريف المرتضى ، ص ٥ .

(٣) ينظر / لسان العرب ، ابن منظور . وأساس البلاغة ، الزمخشري ، مادة : كَسَفَ .

(٤) ينظر/ الشهاب في الشيب والشباب ، ص ٥ .

(٥) ديوان أبي تمام ٢/٣٤٨ ، ورؤيت في الموازنة والشهاب ( يضحك - بيكين ) ، الموازنة

١٩١/٢ ، الشهاب ، ص ٥ .

(٦) الموازنة بين الطائيين ، ٢/١٩١ .

في التعليق على الاستعارة ، وذكر أن الأفضل لو ذكر الليل ليناسب الاستعارة ، فيكون سواد الشعر ليلاً وبياض المشيب قمراً . ولا أرى في هذا أية مبالغة في الدم ، لكن الشريف المرتضى في كثير من أحكامه أبدى تعاطفاً شديداً لأبي تمام إثر تعصب الآمدي ضده ، وقد يكون هذا ما دفعه لوصف مثل هذا الرأي بالمبالغة ، ثم علق على قول الآمدي بأن المحتمل هو استهزاء النساء وضحكهن على الشباب المدبر ، ثم بكأوهن على طلوع الشيب في رؤوسهن ، ولا يمكن أن يكون المعنى المراد ضحكهن على العشاق الذين شابت رؤوسهم ومن ثم بكأوهم عليهم ؛ لأن هذا مما يحدث تناقضاً بين الشطرين ، وما من داعٍ لذكر الليل هنا لدلالة القمر على انتشار البياض بعد السواد وبزوغ الضياء بعد الظلام<sup>(١)</sup>. ومن المهم ذكر أن الشريف المرتضى يكشف عن عدم إعجابه في هذا البيت ؛ لانتفاء سمة الطبع عنه فقال : " ولعمري إن هذا لبيتٌ خالٍ من طبع وحلاوة"<sup>(٢)</sup> ، لكنه ينكر على الآمدي مغالاته ، فإن رداة البيت في نظره ليست إلى هذا الحد الذي ذكره .

.....

٣- فسّر الآمدي بيت أبي تمام :

ألم تر آرامَ الظباءِ كأنما ..... رأيت بي سيدَ الرملِ والصبحِ أدرعُ  
لئن جزعَ الوحشيُّ منها لرؤيتي ..... لأنسيها من شيبِ رأسي أجزعُ (٣)

(١) ينظر / الشهاب في الشيب والشباب ، ص ٥-٦

(٢) المرجع السابق ، ص ٦

(٣) ديوان أبي تمام ، ٣٩٨/١ .

وذكر أن سيد الرمل هو الذئب ، والصبح أدرع مختلط سوداه ببياض  
الفجر كما نقول : شاة درعاء، اسودّ رأسها وعنقها ، وسائرها أبيض<sup>(١)</sup>؛  
وذلك لأنّ الظباء تخاف من الذئب في ذلك الوقت ؛ لأنه لا يكاد يرى مع شدة  
الظلمة ، وهذا وقت انتشارهم وخروجهم للرعي<sup>(٢)</sup> ، ولم يعارض ذلك  
المرتضى ولكنه زاد عليه احتمالاً آخر ورجحه ، وهو أن المقصود الشاعر ،  
والصبح هو عبارة عن شبيهه إذا اختلط بسواد شعره ، قياساً على معنى  
الأدرع ، ويشبه نفور النساء منه لظهور الشيب بنفور الظباء من الذئب ،  
وربط المرتضى بين هذا البيت وما بعده ؛ فلو كان المقصود ما ذكره الأملدي  
فقط لأصبح ذلك الخوف لا معنى له ولا فائدة من ذكره في الأبيات ؛ لأنه قال  
بعد ذلك (لأنسيها من شيب رأسي أجزع)<sup>(٣)</sup>. وأرى أن هذا التحليل أقرب  
لطبيعة شعر أبي تمام حين يغرق في الاستعارات ويقرب بينها في آن واحد ،  
فيربط بين الصور ومدلولاتها بطريقة فريدة من نوعها يجمع فيها بين جمال  
الحس ، ونصاعة الفكر ، وحدة النظر ، وسعة الخيال .

.....

قال أبو تمام :

لعب الشيبُ بانفارق بل جـ ..... دَفَأبِكى تَمَاضِراً وَلَعُوبِياً  
ولئن عبنَ ما رأينَ لقد أنـ ..... كرنَ مستـ \_\_\_\_\_ نكراً وعبنَ

(١) عثر على هذا المعنى في معجم تهذيب اللغة للأزهري ، إذا اسودت العنق من النعجة فهي  
درعاء .

(٢) ينظر/ الموازنة ، ٢/٢٠٢ .

(٣) ينظر / الشهاب ، ص ٨ .

(٤) ديوان أبي تمام ، ١/١٣٣ .



وجد البعض أنّ أبا تمام يتناقض في هذه الأبيات ؛ فكيف يبكين دماً على مشيبيه ثم يعبئه ، وذكر الآمدي ألا تناقض بين من بكى شفقةً وأسفاً ، ومن عاب عليه شبيهه<sup>(١)</sup> ، أما المرتضى يخالفه الرأي ويقول إنّ هذه مطابقة ؛ فلن يبكي على الشيب من النساء إلا من رأت منه عيباً ومذمة للرجل<sup>(٢)</sup> . وأتفق مع الشريف في أنه لا تعارض ولكن لسبب آخر ؛ فالشاعر لم يجعل النساء الباقيات في نفس الوقت مستنكرات ومُعيبات ، بل افترض ذلك فقال (وئن ) ، أي في حالة أخرى إذا وصموه بالعيب .

.....

٤- يحتار الآمدي في قول أبي تمام :

- من كلّ سابغة الشباب إذا بدت      ::      تركت عميداً القريتين عميداً (٣)  
أربين بالمرء المطارف بدناً      ::      غيداً ألفنهم لداً غيداً  
أحلى الرجال من النساء موقعاً      ::      من كان أشبههم بهنّ خدوداً

فهل هي من أربين أي أربى إذا لزم المكان وأقام فيه<sup>(٤)</sup> ، أم من أربين أي ازددن علينا بالمرء واخترنهم<sup>(٥)</sup> ، ورجح المرتضى أربين ؛ حيث ما ذكره الآمدي فيه بعض الهجنة<sup>(٦)</sup> . وأرجح كذلك (أربين) ؛ لملائمته البيت

(١) ينظر / الموازنة ، ٢ / ٢٠٣ .

(٢) ينظر / الشهاب ، ص ٩ .

(٣) ديوان أبي تمام ، ١ / ٢٢٨ .

(٤) ينظر / لسان العرب ، مادة : ربي

(٥) ينظر / الموازنة ، ٢ / ٢٠٤ .

(٦) ينظر / الشهاب ، ٢ / ٢١٠ .

السابق حين قال ( تركت عميد القريتين ) ، فعندما جاء بالضد أضفى حلاوة على الوصف والمعنى ، أما الزيادة التي ذكرها الأمدي فليس لها سمة ولا فضل في المعنى ، وأخذ الأمدي على أبي تمام أنه استقى هذا البيت من الأعشى <sup>(١)</sup> ، وخالفه الرأي الشريف المرتضى ؛ لكونه زاد عليه بالتعليل وكسى صفته حليةً جديدة .

.....

٥- قال أبو تمام :

- شاب رأسي وما رأيت مشيب الر .. أس إلامن فضل شيب الفؤاد  
وكذلك القلوب في كل بؤس .. ونعيم طلائع الأجساد  
طال إنكاري البياض وإن عم .. رت شيئاً أنكرت لون السواد  
نال رأسي من ثغرة هم ما لم .. يستنله من ثغرة الميلاد  
زارني شخصه بطاعة ضيم .. عمّرت مجلسي من العواد (٢)

رأى الأمدي أن أبا تمام أصاب بقوله ( شاب الفؤاد ) ؛ لكونه جالباً للهموم والأحزان <sup>(٣)</sup> ، وخالفه الشريف المرتضى الأمدي في علقته ؛ وذلك لأنه لا يجلب الشيب إلا هموم القلب وأحزانه ، فنسبه إليه عن طريق الاستعارة ، فيرى المرتضى أنه اعتذر للشاعر اعتذاراً غير صحيح ؛ وذلك لأنه يصح أن يقول شاب هو نفسه ، فيكون الفؤاد هو الفاعل ، وإنما

(١) ينظر / الموازنة ، ١ / ٦٢ .

(٢) ديوان أبي تمام ، ١ / ٢٠٨ .

(٣) ينظر / الموازنة ، ٢ / ٢١٣ .

الصحيح هو أن يقول أشاب ، والعدر في ذلك هو أن الفؤاد مصدر قوة الإنسان وضعفه ، فسُمِّي تغير أحواله شيباً مجازاً واستعارة<sup>(١)</sup> .

وفي نفس الأبيات أخذ الآمدي على أبي تمام أنه قال ( عمرت مجلس العواد ) ، لأنه لا يوجد حقيقة من يعود الإنسان ويזורه كبقية المرضى إذا اعتراه الشيب<sup>(٢)</sup> ويردُّ عليه الشريف المرتضى : بأن المقصود هنا ليست عيادة حقيقية ، وإنما إشارة محلية لكثرة المتأسفين على الشباب المتوجعين من الشيب ، فسماهم عواداً تشبيهاً لهم بعواد المريض<sup>(٣)</sup> . ويقول في كتاب الأمالي : " وهذا من الآمدي قلّة نقدٍ للشعر وضعفُ بصيرةٍ بدقيق معانيه التي يغوص عليها حذّاق الشعراء"<sup>(٤)</sup> . ولا يمكن أن يُقبل هذا الرأي من الشريف ؛ لأن الآمدي يحتكم إلى عمود الشعر في نقده ، وعمود الشعر يرفض الاستعارات البعيدة ، وضعف الصلة بين أركان التشبيه كما هو معروف عند النقاد والدارسين ، ولكن لا يعني هذا أنه جاهلٌ أو ناقدٌ غير متبصر ، والدليل ما ذكره في كتابه حين ذكر بعض المقولات التي تنفر من أساليب المحدثين وما فيها من إغراق في البديع والاستعارات ، وأصبحت الكثير من المعاني لا تُعرف ، واقتصر أبو تمام عليها ، ولم يرتضِ سواها في نظمه<sup>(٥)</sup> . وحين قال ( ثغرة الميلاد ) يرى الآمدي أن وجه الكلام أن

(١) ينظر/ الشهاب ، ص ١١ .

(٢) ينظر/ الموازنة ، ٢/٢١٣ .

(٣) ينظر/ الشهاب ، ص ١١-١٢ .

(٤) الأمالي غرر الفوائد ودرر القلائد ، الشريف المرتضى ، تحقيق : محمد أبو الفضل

إبراهيم ، ١/٦١٢ ، دار إحياء الكتب العربية ، ط ١ ، ١٩٥٤ م .

(٥) ينظر/ الموازنة ، ١/١٣٩ .

يقال : " من ثغرة السن ، أو من ثغرة الكبر " <sup>(١)</sup>، ويرد عليه الشريف فيقول :  
" وهذا منه ليس بصحيح ، لأن العبارات الثلاث بمعنى واحد ، ويقوم بعضها  
مقام بعض ، لأن الميلاد عبارة عن السن ، فمن تقادمت سنُّه تقادم ميلاده ،  
ومن قربت سنُّه وقصرت قصر وقرب زمن ميلاده " <sup>(٢)</sup>.

ولا أرى أن كل الكلمات واحد كما يرى الشريف ، فالميلاد وقت محدد  
يعبر عن بداية حياة الإنسان ، أما السن والعمر فهي مرتبطة به ، ولكن  
تختلف تماما عنه في الدلالة ، فالإنسان يوم ميلاده لا يحمل عقله وقلبه من  
المعارف شيئاً ، خلاف حاله إذا كبر ، ويتعجب الشاعر من دخول الهموم  
على الرأس في هذا الوقت رغم أنها لم تدخل عليه لحظة الميلاد .

.....

٦- في قول البحري :

ولابد من تترك اثنتين .: فإما الشباب وإما العمر <sup>(٣)</sup>

ينظر الأملدي إلى من فارق الشباب ومات شاباً فارق العمر ، ومن  
فارق العمر فارق الشباب لا محالة ، فهو تارك لهما جميعاً ، فكيف يخير  
الشاعر بينهما <sup>(٤)</sup>، ويعذر المرتضى البحري في ذلك حيث يرى أن من مات  
شاباً فاته العمر وفارق الشباب فقط ، ومن شاب وعمر ولم يفارق الشباب  
حال موته ؛ لأنه سبق وقضى أيام شبابه ومات في المشيب ، فهو مفارق

(١) الموازنة ، ٢١٤/٢ .

(٢) الشهاب ، ص ١٢ .

(٣) ديوان البحري ، ٣٤٠/٢ ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف - القاهرة ، ط ٣ .

(٤) ينظر / الموازنة ، ٢٠٠/٢ .

للعمر فقط ، فلم يقصد البحتري بالعمر المدة القصيرة من حياة الإنسان ، وإنما أراد بها الكبر<sup>(١)</sup> .

.....

٧- استنكر الشريف المرتضى على الأمدى استحسانه لأبيات البحتري الذي يقول فيها :

رأت فلتاتِ الشيبِ فابتسمت لها .: وقالت نجومٌ لو طلعنَ بأسعدٍ<sup>(٢)</sup>

حين قال : " وهذا معنى في غاية الحسن والحلاوة " <sup>(٣)</sup> ، ويتضح معنى ابتسمت أي استهزأت ، وهو مما جرت عليه عادة النساء أن يضحكن من الشيب ، ويستهنئن لا أن يبكين كما قال أبو تمام . فرأى المرتضى أنه تعصب شديد منه على أبي تمام ، فالنساء يستهنئن تارة ، وتارة يبكين حسب أحوالهن مع صاحب الشيب سواءً كن معرضاتٍ عنه أم محباتٍ له ، أم مشفقاتٍ عليه<sup>(٤)</sup> .

.....

٨- يقول البحتري :

من يتجاوز على مطاولة العيب .: ش تُقعقَع من ملّة عمده<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر / الشهاب ، ص ١٥ .

(٢) ديوان البحتري ، ٢/٢٩٩

(٣) الموازنة ، ٢/٢٠٧ .

(٤) ينظر/ الشهاب ، ص ١٧-١٨ .

(٥) ديوان البحتري ، ٢/٧٣٥ ، وقد وردت في الموازنة والشهاب ، (من يتناول) ، الموازنة ،

٢/٢١٠ ، الشهاب ص ٢٠ .



رأى الآمدي أن قول البحرني (تقعق من علة عمدَه) أن الذي كبر  
وتقادت سنه يسمع لعظامه قعقة إذا قام وقعد<sup>(١)</sup> ، ويعارضه المرتضى  
حيث إنه يرى أن ذلك لم يُسمع في وصف ذوي الأسنان والكبر ، وإنما هذا  
التعبير كناية عن الانتقال من مكان إلى مكان ، فمن أراد أن ينتقل يقوض  
عمد الخيام ، فإذا سارت الإبل سُمعت قعقتها<sup>(٢)</sup> ، وهذا مثل معروف عند  
العرب ( من يتجمع يتقعق عمدُه)<sup>(٣)</sup> أي عقب التجمع تفرق ورحيل . وتعلو  
نبرات السخرية والاستهزاء منه بالآمدي في قوله : " والآمدي على كثرة  
ما يدعيه من التنقيب والتنقير على علوم العرب إن كان لم يعرف هذا المثل  
ومعناه فهو طريف ، وإن كان قد سمعه وجهل أن معنى بيت البحرني  
يطابقه فهو أطرف "<sup>(٤)</sup>.

.....

- ٩- أخذ الآمدي على البحرني قوله :
- هل أنت صارفٌ شبيبةٍ إن غَسَتْ . . . في الوقتِ أو عَجَلَتْ عن الميعادِ
- جاءت مقدمةً أمام طوالجٍ . . . هذي تراوحي وتلك تغادي
- وأخوال الغبينة تاجرٌ في لمةٍ . . . يشري جديدَ بياضها بسوادِ
- لا تكذبنَّ فما الصبا بمخلفٍ . . . فينا ولا زمن الصبا بمعادِ

(١) ينظر / الموازنة ، ص ٢١١ .

(٢) ينظر/ الشهاب ، ص ٢٠ .

(٣) ينظر/ مجمع الأمثال ، أبو الفضل الميداني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ٢ /

٣١٢ ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٥٥ م .

(٤) الأمالي ، ١ / ٦٢٤ .

وأرى الشباب على غضارة حسنه .: وجماله عدداً من الأعداد (١)

فسر الآمدي يشري بأنها يبيع ، وأراد الغبين بيع بياضه بالسواد الذي هو الخضاب ، فكأنه ذم الخضاب<sup>(٢)</sup> ، ولكن الأمر بخلاف ما ذكر كما يرى المرتضى ، فالمقصود هنا من يشتري البياض ويبيع السواد ، أي يبتاع لأن (شريت) من الأضداد تستعمل في البائع والمبتاع<sup>(٣)</sup> ، فغاب عن الآمدي أن اللفظة تحمل المعنيين ، كما ذكر أن الخضاب لا معنى له هنا<sup>(٤)</sup>. ولكني اختلف مع المرتضى في كون الخضاب ليس له معنى في السياق الشعري ، فقياساً على ما ذكره الآمدي يصبح المعنى أن الرجل يتخلص من بياض الشيب بالخضاب الذي يذهب بلون المشيب ، والمرتضى أسقط من كلام الآمدي الذي فسر فيه السواد بالخضاب معلماً ما ذهب إليه " لأنه قال : لا تكذبن فما الصبا بمخلف<sup>(٥)</sup> " ، فكأنه عدّ من يخضب شيب رأسه كاذباً ، وقد يحتمل النص هذا المعنى ، وتكتمل فيه أركان الصورة .

وهذا الشاهد يعكس لنا موقفه من قضية اللفظ والمعنى ، وكيف أولى اهتمامه كلا العنصرين ، " وعلى الشاعر أن يختار الألفاظ الموحية المتألفة

(١) ديوان البحري ، ٧٣١/٢-٧٣٢ .

(٢) ينظر/ الموازنة ، ص ٢١٧ .

(٣) ورد في كتاب الأضداد لابن الأتباري : " شريت الشيء إذا بعته ، وشريته إذا ابتعته " ، ينظر/ الأضداد ، ابن الأتباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص ٧٢ ، المكتبة العصرية - بيروت ، ١٩٨٧ م .

(٤) ينظر/ الشهاب ، ص ٢١

(٥) الموازنة ، ٢١٧/٢ .

والمتعانقة مع جاراتها في أسلوبٍ محكم ، وعبارةٍ مليحة<sup>(١)</sup> ووافق الشريف الأمدي رأيه في توجيهه معنى ( عددًا من الأعداد ) أنه العدد اليسير القليل<sup>(٢)</sup> ، ولكن استدرك عليه عدم ذكر شواهد هذا القول من كلام العرب ، فالعرب تقول في الشيء القليل معدود<sup>(٣)</sup> ، وفي رأبي يمكن أن نلتبس للأمدي عذراً في هذا القول ؛ فقد يكون معنى تلك الكلمة متعارفاً عليه عند بني عصره ؛ مما يغنيه عن سرد الشواهد والأمثلة التي تبين ذلك المعنى ، لا سيما وأنه ذكر في مواضع مختلفة في القرآن مثل :

قَالَ تَعَالَى ﴿ وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَحْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> ،  
﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٥)</sup>

.....

١٠- فسر الأمدي قول البحتري :

- تزيدني الأيام مغبوط عيشة<sup>١٠</sup> .: فيزيدني نقص الليالي مرورها  
والحقني بالشيب في عُقْر داره<sup>١١</sup> .: مناقل في عرض الشباب أسيرها (٦)

(١) ملامح النقد الأدبي عند الشريف المرتضى ، د. عطية علي عطية حفني ، ص ١٥٢ ، مجلة

كلية اللغة العربية بالزقازيق - جامعة الأزهر - مصر ، ع ١٦ ، ١٩٩٦ م .

(٢) الموازنة ، ٢/٢١٨

(٣) ينظر/ الشهاب ، ص ٢١ .

(٤) سورة يوسف ( ٢٠ )

(٥) سورة البقرة ( ٨٠ )

(٦) ديوان البحتري ، ٢/ ٩٩٨-٩٩٩ .



أن الأيام تزيده من غبطة العيش ، لكنها تجتمع مع الليالي لإنقاصه وارتجاعه<sup>(١)</sup>، وذكر الشريف أن هناك تأويلاً أولى وهو أن الأيام تزيده غبطة في العيش ، ولكن ينقص من ذلك مرور الليالي ، لأن الأيام تأخذ الليالي وتنقصها<sup>(٢)</sup>، فالمرتضى كما يتضح من تحليله لمعنى الزيادة والنقصان في البيت السابق " كان يعالج النصوص بروح الشاعر وإحساسه، لا بنظرة اللغوي ومقياسه"<sup>(٣)</sup>.

وأرى ألا تعارض بين ما ذكره الآمدي والشريف المرتضى ، لكن الشريف زاد على الآمدي حينما ذكر من أي جهة تكون الزيادة والنقصان ، وجمع بين الأيام والليالي فيهما .

.....

#### ١١- جمع الآمدي بين قول البحري :

ابيضاً ما اسود من فوديه وارتجعت .: جليّة الصبح ما قد أغفل السحر<sup>(٤)</sup>

وبين البيت المذكور سابقاً ( تزيدي في الأيام مغبوط عيشة ) ، ويرى بأنهما قريبان لبعضهما<sup>(٥)</sup>، وينقض ذلك القول الشريف المرتضى حيث يرى أن في ذلك البيت ما يزيد هو ما ينقص ، لكن هنا المرتجع غير المعطى ، فوضوح الصبح أبدى ما أخفاه السحر وتركه من السواد

(١) ينظر / الموازنة ، ٢ / ٢١٩ .

(٢) ينظر/ الشهاب ، ص ٢٢

(٣) الرؤية النقدية عند الشريف المرتضى ، د. ميسر حميد سعيد ، ص ٢٨١ ، مجلة آداب

الرافدين - العراق ، ع ١٦ ، كانون الأول ١٩٩٤ م .

(٤) ديوان البحري ، ٣٧٩/٢ .

(٥) ينظر / الموازنة ، ٢ / ٢٢٤ .

الرفيق<sup>(١)</sup>. وأرى أن الأمدي تحرّز من الخطأ عندما قال ( قريباً من قوله ) ، ولم يقل أنها متشاكلان ومتماثلان في المعنى ، ويبدو الرابط بينهما على الوجه التالي : فكما أن الصبح يزيد والليالي تنقص هنا الصبح يبدي النور كاملاً ، بينما السحر قد أغفل جزءاً منه حين تبدو خيوط الفجر ممتزجةً بظلمة الليل ، ليكشف عنه شيئاً فشيئاً .

### ثانياً - مأخذ الشريف الرضي على الأمدي في كتابه ( طيف الخيال ) (٢)

- ١- أخذ الأمدي على أبي تمام قوله :
- زار الخيال لهابل أزاركه .: فكر إذا نام فكراً خلق لم يينم  
طي تقنصته لما نصبت له .: من آخر الليل أشراكاً من الحلم  
ثم اغتدى وبنا من ذكره سقم .: باق وإن كان معسولاً من السقم (٣)

حيث لا وجه للاستدراك هناك ، وكلا العبارتين تحملان نفس المعنى ، فإذا أزاره الفكر ، أي : زاره ، مثل قولنا : قام زيد ، لا بل أقمته<sup>(٤)</sup> . ورد عليه الشريف المرتضى بأنه عاب هذا البيت ، ثم ذكر وجه العيب الذي أزاله ، فجمع بين العيب وزواله ، فقول ( زار الخيال ) إضافة الزيارة للخيال على سبيل الاختيار ، أما (أزاركه) أي أنه زار لسبب ما ، فإذا قال ( زار الخيال ) قد يُظن أنه زار دون باعثٍ على الزيارة ، فأزال هذا الاحتمال بقوله

(١) ينظر / الشهاب ، ص ٢٤ .

(٢) وهو كتاب جمع فيه أيضاً محاسن الأشعار التي قيلت في هذا الموضوع ، من ديوان

الشاعر أبي تمام ، وديوان البحري ، وأخيه الشريف الرضي ، وديوانه .

(٣) ديوان أبي تمام ، ٩٤/٢ .

(٤) ينظر / الموازنة ، ١٦٧/٢ .

(أزاركه) ؛ ليبين هنا أنه لم يكن على سبيل الاختيار والرغبة<sup>(١)</sup> . وفي البيت ( من آخر الليل أشراكاً من الحُم ) ؛ بين سبب تخصيصه آخر الليل بالذكر ؛ يريد أنه " لا ينام بالليل ، وأنه يسهره ، وأنه يهوم في آخره تهويماً ، فيطرقة الخيال في ذلك الوقت "<sup>(٢)</sup> .

وأضاف له المرتضى أن ما قاله جازز ، وفيه وجه آخر ، وهو أن الخيال عادة لا يطرق البال إلا في حال النوم العميق ؛ حيث يكون الإنسان استقر في منامه<sup>(٣)</sup> . وعلق بعدها آخذاً على الآمدي<sup>(٤)</sup> أنه رغم استحسانه للبيت الثالث لم يوف المعنى الجميل حقه من الثناء والإطراء ، كما فعل في البيت الأول ، حين وقف على العيب ، وفصل القول فيه<sup>(٥)</sup> .

وعدّ الآمدي هذا البيت من سرقات أبي تمام ؛ فقد سبقه به الشاعر جران العود<sup>(٦)</sup> في قوله :

(١) ينظر/ طيف الخيال ، الشريف المرتضى ، تحقيق : محمود حسن أبو ناجي ، ص ٢٩ ، مكتبة الاسكوريال ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .

(٢) الموازنة ، ١٦٨ / ٢ .

(٣) ينظر/ طيف الخيال ، ص ٣٠ .

(٤) اكتفى الآمدي بقول : " وهذه أبيات حسان ، وغرض صحيح " ، الموازنة ، ١٦٨ / ٢ .

(٥) ينظر/ طيف الخيال ، ص ٣١-٣٢ .

(٦) جرّان العود ؛ واختلفوا في نسب جرّان العود واسمه ، ف قيل : اسمه المستورد ، وقيل : عامر بن الحارث بن كلفة ؛ وقيل : كلفة بالفتح .

— العباب الزاخر ، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني ، ج ٢ ، ص ٨ ، وسُمّي بذلك نسبة للبيت الشعري الذي خاطب فيه امرأته : خذا حذراً يا ضرّتي رأيت جرّان العود قد كان يصلح . الشعر والشعراء ، ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق : أحمد شاکر ، ٧١٨/٢ ، دار المعارف - القاهرة ، ط ٢ .

أهلاً بطيفك من زورأتاك به .: حديثُ نفسك عنه وهو مشغولُ (١)

فيرى أن قوله ( وهو مشغول ) استوحى منه أبو تمام قوله ( ما زارك الخيال ) ، وقوله ( أتاك به حديث نفسك ) أخذ منه قوله ( ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال ) .<sup>(٢)</sup> ووافقه الشريف المرتضى بأن المراد هنا : مشغول عنك ، ويزيد عليه أن المقصود : انشغال الشاعر عنه فهو لا يحدث نفسه به ، كما تتحدث نفس المخاطب به ، وهذا الحديث هو سر مزار الطيف وتخيله .<sup>(٣)</sup> علماً أن الأمدى خصص مبحثاً كاملاً لدراسة سرقات الطائيين ، ووقف الشريف المرتضى على قضية السرقات ، ورفض أن نقول أخذ فلان عن فلان ، والأصح هو أن نقول إن البيتين متشابهان ، أو متماثلان ، ولا نستخدم لفظة السرقة ؛ فربما قد تواردت خواطر الشعارين دون قصد ، ودون أن ينظر أحدهما إلى شعر الآخر ، أو يتأثر به .<sup>(٤)</sup>

.....

٢- طعن الأمدى في ميمية أبي تمام التي يقول فيها :

الليالي أحضى بقلبي إذا ما .: جرحته النوى من الأيام  
يا لها لذة تنزّهت الأار .: واح فيها سراً من الأجسام  
مجلسٌ لم يكن لنا فيه عيبٌ .: غير أنا في دعوة الأحلام (٥)

(١) ديوان جبران العود ، رواية : أبو سعيد السكري ، ص ٥٥ ، دار الكتب المصرية - القاهرة

، ط ٣ ، ٢٠٠٠م

(٢) ينظر / الموازنة ، ٢ / ١٦٨-١٦٩ .

(٣) ينظر / طيف الخيال ، ص ٣٢-٣٣ .

(٤) ينظر / الشهاب في الشيب والشباب ، ص ٧ .

(٥) ديوان أبي تمام ، ٤٥١/٢ .



ويخالفه الرأي الشريف حيث يرى أن الأخرى أجود وأبعد عن التكلف والصنعة<sup>(١)</sup>، ولكنني أرى أنه لم يفصل في رأيه ، ويستوف جميع الأسباب التي من أجلها لم يفضل تلك الأبيات ، فوقف على جزئيات معينة ( القافية ، والطبع ) ، وأهمل سائر الأجزاء في تحليله ، رغم أن الأبيات الأخرى فيها من جمال الصور وطرافتها ، وقوة الألفاظ وجزالتها ، وروعة المعاني وأصالتها ما يستوجب الوقوف عليه ، والتأمل وإمعان النظر .

.....

٤- خطأ الأمدى البحتري في قوله :

ما تقضى لبانة عن لبينى .: والمعنى بالغانيات معنى

هجرتنا يقضى وكادت على مذ .: هبها في الصدود تهجر وسنى

بعد لأي وقد تعرض منها .: طائف عرجت على الركب وهنا (٢)

قال : " إنما أراد طيفها ، وهو يرى طيفها في نومه يقضى كانت أو نائمة " (٣) .

وعلل وقوع البحتري في الخطأ ببيت قيس<sup>(١)</sup> الذي أخذ منه ذلك

المعنى :

(١) ينظر / طيف الخيال ، ص ٣٥-٣٦ .

(٢) ديوان البحتري ، ٢١٤٣/٤ .

(٣) الموازنة ، ١٨٣/٢ .

ما تمنعي يقظي فقد توتينه .: في النوم غير مصرد محسوب<sup>(٢)</sup>

ولكنه يبرر لقيس هنا أنه قال : قد تاتينه في النوم فلا تمنعي يقظتي،  
فينسب النوم واليقظة إليه ، ويجوز أن يقصد ألا تمنعيني يقظتي فقد توتينه  
في النوم ، ولا يمكن أن نحمل بيت البحري على هذا ؛ لأنه قال وسنى ولم  
يقل في الوسن ، وقد قام الآمدي بتأويل بيت قيس بما يمكن تأويله أيضاً  
للبحري ؛ فالبحري قال وسنى ، وهي حال يشترك فيها الناس جميعاً ، وإذا  
كان الآمدي فسّر (يقظي) عند قيس على أنها (وأنا يقظان) ، فكيف لم يتنبه  
لذلك عند البحري في قوله ( وسنى ، ويقظي ) ، ويجعل المعنى يتعدى إليه  
أيضاً<sup>(٣)</sup>.

وأرى أن كلا الناقلين ركزا على ضرورة اقتصار الهجران على حالة  
اليقظة ، ولكن ماذا لو كان البحري يبين في هذا البيت أن هجر المحبوبة  
أصبح في حال يقظتها ويقظته ، وكاد أن يصبح أيضاً في وقت المنام ،  
لاسيما وإن كان يريد بذلك الهجر الحقيقي ، وليس غياب خيالاتها وذكرها  
عن ذهنه ، لأن هذه الحالة عادة تتبع شعور المحب بالاشتياق والحنين ،  
وكما أنها لا تكون في حالة الهجر والصد فقط ، وإنما قد يتخيل المحب  
محبوبته بشكل مستمر حتى وإن دام الوصل بينهما ، أما ما ذهب إليه

(١) وهو قيس بن الخطيم قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحارث بن  
الخرزج بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الأوس. الطبقات الكبرى ، أبو عبدالله البصري  
الزهري، ١٥٠/٨ ، دار صادر - بيروت. وعده ابن سلام أحد أشعر شعراء المدينة من  
الأوس ، طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، ص ٨٧ ، منشورات محمد  
علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ٢٠٠١ م .

(٢) ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق : ناصر الدين الأسد ، ص ٥٦ ، دار صادر - بيروت .

(٣) ينظر / طيف الخيال ، ص ٤٩ .

المرتضى بخصوص أن الوزن حال مشتركة ، فهذا صحيح من حيث المعنى،  
ولكن إذا نظرنا إلى السياق الذي تتحدد من خلاله دلالة الكلمة ، نرى أن  
المقصود بها المحبوبة فقط ؛ فالشاعر يصف في الأبيات حالة شعورية يمرُّ  
بها ، يشتكي فيها من عناء الهجر، وقسوة الفراق.

.....

٥- في قول البحري :

تَهاجَرُ أُمُّهُ لَا وَصَلَ يَخْلُطُهُ ۞ الْإِتِّزَاوُ رُطِيفِيْنَا إِذَا هَجَدَا

وقد يزيد الكرى من لا زيارته ۞ قصد ويُدني الهوى من بعد ما بعداً (١)

يرى الآمدي أنه لو قيل إذا هجدنا لكان المعنى أجود عنده ، وذلك  
ليدل على اجتماع النفسين والتقائهما في المنام (٢)، وأيد الشريف المرتضى  
ذلك ، ولكنه عذر البحري بعدوله عن ذلك ؛ لاستقامة الوزن الشعري ،  
ووافق الآمدي في أن المقصود بالطيفين ( النفس ) ، وذلك على سبيل  
الاستعارة ؛ لأن الطيفين لا يهجدان أبداً ، واحتدَّ الشريف على الآمدي ؛  
لكونه اعتبر النفس هي التي تنام وتنهض على الحقيقة (٣)، والأصل عنده  
هو الإنسان الحي ، أما ذكر النفس في القرآن في قوله تعالى اللَّهُ يَتَوَفَّى  
الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ  
الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴿٤﴾

(١) ديوان البحري ، ٧١٧/٢-٧١٨.

(٢) ينظر / الموازنة ، ١٨٢/٢ .

(٣) ينظر/ المرجع السابق ، وطيف الخيال ، ص ٥٣ .

(٤) الزمر (٤٢)



لأن الأحياء وقت المنام أشبه ما يكونوا بالأموات في انقباض الحركة، وفقدان الإحساس<sup>(١)</sup>. ولا أرى في ما ذهب إليه الآمدي ما يستدعي وصفه بالفحش والخطأ، فالنفس والجسد لا ينفصلان عن الإنسان، قد لا يصح أن نعتبر النفس تنام حقيقة كما ذكر، لكن هل يمكن القول بناءً على ذلك أن الإنسان نائم جسده، ومستيقظ النفس، فنحن عندما نقول نام الإنسان، والإنسان نائم لا نحدد أحد الجانبين؛ فقد يُعذر الآمدي في ذلك؛ لأننا لا نستطيع فصل النفس عن الإنسان في أي حالة من الأحوال.

.....

٦- أخذ الآمدي على الباحثي قوله :

- إذا نسيته هوى ليلى أشاد به .: طيفٌ سرى في سواد الليل إذا جنحا  
دنا إلي على بُعد فأرقتني .: حتى تبلى ضوء الصبح فاتضح  
عجبت منه تخطى القاع من إضم .: وجاوز الرمل من خبت وما برحا (٢)

فكيف يقول الشاعر أنه تخطى القاع وتجاوز الرمل، ثم يقول وما برحا، وفسر ذلك بأن المقصود ما برحت ذاتها على الحقيقة، أما في الخيال فقد برح<sup>(٣)</sup>، وذهب الشريف المرتضى في تفسير البيت إلى نفس ما ذهب إليه الآمدي، وزاد عليه بأنه يجوز أن يكون المقصود ما برحت هي، وجعل خيالها في مكانها<sup>(٤)</sup>. فالشريف نظر إلى الأبيات نظرة تتفق مع

(١) ينظر/ طيف الخيال، ص ٥٤.

(٢) ديوان الباحثي، ١/٤٤٠-٤٤١.

(٣) ينظر / الموازنة، ٢/١٨٧.

(٤) ينظر/ طيف الخيال، ص ٦٢.

رؤيته للنص الشعري ولغته المتميزة ، وما تحمله من رموز ، وإيحاءات ،  
وخيالات<sup>(١)</sup> .

وأضيف إلى ذلك بالرجوع إلى بداية الأبيات ( إذا نسيت هوى ليلى  
أشاد به ) ، أنه كيف يصور الشاعر هنا أثر الطيف بأنه أقوى من أثر الحب  
والهوى ، فقال : إذا نسيت هوى وكأن الطيف هو الذي يذكره بها وليس  
الحب نفسه ، فهذا مما يثير الانتباه أكثر من مسألة تخطي القاع وعدم بروح  
الخيال .

### ثالثاً - مآخذ الشريف الرضي على الأمدى في كتاب الأمالي<sup>(٢)</sup>

١- في قول البحري :

كالبدر إلا أنها لا تجب تلى . : والشمس إلا أنها لا تغرب<sup>(٣)</sup>

شرح الأمدى الصورة على أنها مثل البدر لكن لا ترى ولا تجتلى ،  
وكالشمس لكن لا تفقدها العيون ، وفي هذا تناقض ، وقد يكون المعنى برأيه  
أيضاً أنها تدخل في حجاب لكن لا تغرب كما تغرب الشمس ، واستعار لها  
لفظة الغروب للدلالة على الانتقال من مكان إلى آخر<sup>(٤)</sup> . وخطأه في ذلك  
الشريف المرتضى ؛ فهي لا تختفي عن الأنظار كما يحدث مع الشمس حال

(١) ينظر/ لغة الشعر بين الناقدين الأمدى والشريف المرتضى ، د. أحمد المعتوق ، ص ١٩٨ ،

مجلة علامات ، مج ٦ ، ج ٢٣ ، النادي الأدبي الثقافي بجدة ، مارس - ١٩٩٧م .

(٢) وهو عبارة عن مجالس يفسر فيها آية ، أو حديث شريف ، أو خبراً مروياً ، مستشهداً بما

ورد من كلام العرب وسمع من أخبارهم وأشعارهم . وقد كرر في هذا الكتاب كثيراً من

الشواهد التي ذكرها في الشيب والشباب ، والطيف والخيال ، وما زاد من تعليقات في

بعضها أشرت له في مواضعه من البحث وهي قليلة جداً .

(٣) ديوان البحري ، ٧٢/١ .

(٤) ينظر/ الموازنة ، ٩٠/٢ ، ٩١ .

غروبها ، فإذا احتجبت كان باختيارها ذلك ولا يعني أنها غربت ؛ لأنها تظهر للعيون متى شاعت<sup>(١)</sup>. "وأبان عن ذهن وقاد ، وذكاءٍ متلهب ، وبصرٍ نافذ ، وأعانه فيما فسّر وأوّل ووجّه وفرة محفوظة من الشعر ، واللغة ، ومأثور الكلام"<sup>(٢)</sup> .

ويمكن أن نضع للمعنى احتمالاً آخر أبسط وأوضح مما ذهب إليه الآمدي والمرتضى وهو أنها دائماً مشرقة ، لا تختفي أبداً كما يحدث مع الشمس ، فدوام الصفة واستمرارها أكثر قوةً في التعبير عن معاني المدح والغزل ، وأراد الشاعر بهذا الاستثناء أن ينفي عنها زوال تلك الصفة ، وهي الظهور والإشراق .

.....

٢- قال البحترى :

لا العذلُ يردُّعه ولا .: التعنيفُ عن كرمِ يصدُّه<sup>(٣)</sup>

قال الآمدي : " هذا أهجى ما مدح به خليفة وأقبحه ، من ذا يعنف الخليفة أو يصدّه ، إن هذا بالهجو أولى منه بالمدح " <sup>(٤)</sup>.

وأوّل ذلك الشريف المرتضى من وجهين :

١- أن يكون تقدير الكلام : لو عُنّف وعذل لما كفَّ عن الكرم وصدَّ

عنه ، وإن كان التعنيف والعذل يصدُّ الإنسان عن شيء ما .

(١) ينظر/ الأمالي ، ٩٢/٢ - ٩٣ .

(٢) ينظر / مقدمة الأمالي ، ١٨/١ .

(٣) ديوان البحترى ، ٦١٤/١ .

(٤) الموازنة ، ٣٧٦/١ .

٢- لم يتوجه الشاعر إلى الممدوح ذاته بذكر التعنيف والعذل ، فلم يقل : تعنيفه أو عذله ، فسواءً كان العذل موجهاً له أو لغيره ، لن يصدّه ذلك عن الكرم والجود<sup>(١)</sup>. ويمكن الجمع بين هذين التأويلين في كون الممدوح لا يتأثر بالعذل والتعنيف أبداً ، فصفة الكرم لا تنفك عنه في أي حال من الأحوال ، ولا يمكنه تغييرها أو التخلي عنها مهما كانت الأسباب .

.....

٣- خطأ الأمدى البحتري في قوله :

ذنبٌ كما سحب الرداءُ يذنبُ عن      .:      عُرْفٌ وَعُرْفٌ كَالْقِنَاعِ الْمُسْبِلِ<sup>(٢)</sup>

فيرى أن وصف ذنب الفرس على تلك الهيئة التي وصفه بها البحتري لا يصح ؛ لأنه يعاب إذا مسَّ الأرض ، فكيف إذا سحبه ، والممدوح من الأذنان ما كان قريباً من الأرض ولم يلامسها<sup>(٣)</sup>. وردّ الشريف المرتضى على الأمدى الذي لم يفتن - برأيه - لعذر البحتري في ذلك القول وهو أن الشاعر قد يلجأ إلى الإيماء والرمز ، فإذا أولّنا كلامه على وجوهٍ حقيقيّةٍ محددة بطل جميعه ، فقد يعمد الشاعر إلى إيصال المعنى تارة بأقرب سبيل ، وتارة أخرى بأبعدها ، والبحتري بهذا التشبيه أراد المبالغة في وصف ذنب الفرس بالطول ، وإفادة المقاربة أي أنه كاد يُسحب على الأرض ، وهذا موجود في كلام العرب<sup>(٤)</sup> .

.....

(١) ينظر/ الأمالي ، ٩٣/٢-٩٤ .  
(٢) ديوان البحتري ، ١٧٤٦/٣ .  
(٣) ينظر/ الموازنة ، ٣٧١/١ .  
(٤) ينظر/ الأمالي ، ٩٥/٢-٩٦ .



## الخاتمة والنتائج والتوصيات

بعد هذا العرض يمكن استخلاص عدة أمور من مآخذ الشريف المرتضى على الأمدي وهي كالتالي :

١- إن الشريف المرتضى لم يُخصَّصْ مؤلفاً لِمآخذِه ، بل جاءت متفرقةً في كتبه الثلاثة .

٢- لم تكن تلك المآخذ على ما عاب فيه الشاعر على الطائين فقط ، بل كانت على ما استحسنته من شعرهما أيضاً ، مثل قول أبي تمام : شاب رأسي وما رأيت ...<sup>(١)</sup>

٣- إنه لم يكن في جميع تلك المآخذ مخالفاً أو معارضاً للأمدي ، أو مهاجماً له ، بل كان في بعض الأحيان يوافقه الرأي فيما يذهب إليه ، ويعمد إلى التأويل ، ويضع احتمالاتٍ أخرى ، ثم يرجح بينها ، كما نجد في قول البحتري : تهاجر أمم لا وصل يخلطه...<sup>(٢)</sup> ، وقول أبي تمام : ألم تر آرام الظباء كأنما ...<sup>(٣)</sup> .

٤- اتضح لنا أن تمسك الأمدي بعمود الشعر كان له أبرز الأثر في انتقاده العديد من أبيات أبي تمام ؛ لكونها مغرقةً في الاستعارات ، مسرفةً في خيالاتها ، أما الشريف المرتضى فقد اهتم كثيراً بأبعاد اللغة الشعرية ، ولم يقف على حدود الألفاظ والعبارات الظاهرة ، وإنما كان شديد الاهتمام بتأويل الدلالات الخفية ، ويضع عدة احتمالات للمعنى ، فكثيراً

(١) ينظر البحث ، ص ١١ .

(٢) ينظر / البحث ، ص ١٩

(٣) ينظر / البحث ، ص ٩

من الشعراء يتوسعون في تلك المعاني ، ويسرفون في الإيماءات والإشارات ، ويجبرون القارئ على التغلغل في أعماق تلك العبارات ، وسبر أغوارها . واختلفت أحكام الشريف النقدية على هذا الاتجاه الشعري عن أحكام الأمدى ، فلم يكن يُعارض الاستعارات البعيدة أو يرفضها أو ينفّر منها ، وفي الوقت نفسه لا يُبدي أي إعجاب بها ، بل ينظر إلى السياق والتركيب بصورة كاملة ، فإذا ظهر المعنى من خلال الاستعارة دون لبس أو عيب فلا حرج منها ، ومن هنا أخذ الشريف على الأمدى عدة مأخذ تتضح في العديد من الأمثلة نحو : شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس... (١) .

٥- في بعض الأمثلة يعمد الشريف المرتضى إلى استخدام الحدة في الأسلوب ، والاستهزاء الصريح كما اتضح لنا ذلك عندما وصف الأمدى بضعف البصيرة والجهل بالنقد ، وسخريته منه بعدم معرفته بكلام العرب وما جرى على ألسنتهم ، وكان يستنكر ويستقبح عصبيته على أبي تمام (٢) ، ويرجع هذا إلى عدة أمور قد يكون منها : استكراهه ونفوره من التعصب ، سعة آفاقه واطلاعه على علوم الشعر ، والدين ، ومخالطته المتكلمين ، فلم يكن من أنصار اتجاه وخصوم اتجاه آخر .

٦- وتبدو لنا في أسلوب التأويل مزايا تثري عملية النقد الأدبي ، وتسهم في حيوية النص ، وتُفسح المجال للناقد ليعود إلى مخزونه اللغوي والثقافي ، وبذلك أوافق الباحث حين تحدّث عن مزايا التأويل قائلاً : " وجدنا أن فكرة الاحتمال من جهة تمنح المعنى تعدداً وتنوعاً تضحلُّ

(١) ينظر / البحث ، ص ١١

(٢) ينظر / البحث ، ص ١١ ، ١٣ ، ١٧ .

معه فكرة المعنى الواحد ، بعد أن استطاعت إزاحة معنى المتكلم ، ومن جهة أخرى تتيح فكرة الأئس بلغة العرب للمرتضى مجالاً واسعاً يتحرك تأويله فيه عبر العودة المنظمة إلى كلام العرب وأخبارهم وأشعارهم ، مكوناً من كل ذلك رصيماً ثقافياً تمتح منه معانيه"<sup>(١)</sup> .

٧- ويمكن أن نرجع قدرة الشريف العالية على التأويل ، وعدم تعصُّبه لاتجاهٍ معين في النقد إلى سعة اطلاعه بالعلوم ، واتصاله بكبار العلماء والأدباء ، وملازمته للمعتزلة ، والمراس في فنون القول والكلام ، كما اتضح ذلك من خلال ما كُتب عن سيرته في كتب التاريخ ، والدين ، والأدب ، وكتب التراجم .

## التوصيات

١- إن الشريف المرتضى كانت له آراء فريدة في النقد ، ومكانة عظيمة بين النقاد ، ومؤلفات ثرية ، لازالت تتسع للعديد من القضايا والظواهر التي يوصي بها الباحث ، ويدعو الباحثين والدارسين إلى الالتفات لها ، وإحاطتها بمزيدٍ من العناية والاهتمام ، وذلك لعدة أمور : أولها ما ذكره د. الهدلق " إن ما قاله هذا الأديب العباسي الذي عاش في القرنين الرابع والخامس الهجريين وما طبَّقه ليذكرنا من بعض الوجوه بما تحدثت عنه النظريات النقدية الحديثة حول تعدد القراءات ، ودور القارئ ، ونظرية التلقي"<sup>(٢)</sup> ، ويمكنني أن أضيف إلى ما ذكره أستاذنا

(١) تأويل النصوص أسسه ومراميه في أمالي الشريف المرتضى ، د.عرفة حلمي عباس ، ص ١٣٩ ، مجلة فكر وإبداع ، ع ٢٩ ، يناير - ٢٠٠٩ م .

(٢) تأويل الشريف المرتضى للنص الشعري ، د. محمد الهدلق ، ص ٣٤١ ، مجلة جذور ، ج ١ ، ص ١ ، النادي الأدبي الثقافي - جدة ، فبراير - ١٩٩٩ م .

الفاضل النظرية التداولية ، والحجاج ؛ لصلتهما بالعديد من التأويلات والردود التي نجدتها متفرقةً في مؤلفاته . ومن القضايا النقدية اللافتة في شعره (نقد الشعر بالشعر) ، " ومن الجدير بالذكر أن نقد الشعر بالشعر من الأمور الشاقة على الناقد الشاعر ؛ لأن الشعر لم يسعفه في عرض كل ماله به من مادة نقدية ، ومن هنا ، يكتسب شعره قيمةً خاصة " (١) . فهذا موضوع مهمٌ جداً ، وفريدٌ في تناوله وطرحه ، يمكن لأي باحثٍ دراسته في عصر أدبيٍّ معين ، أو على امتداد عصورٍ مختلفة .

ومهما بذل الباحث جهده في دراسة هذه الشخصية ، أو استعراض جهدٍ بسيطٍ من الجهود التي قدمها للنقد وأثرى بها الدراسات ، لن يوفيه حقه من خلال صفحاتٍ معدودة ، وبحثٍ يسير ، " والواقع أنه ليس من اليسير على الباحث مهما أوتي من قدرةٍ بيانيةٍ في التعبير أن يجلو حقيقة الشريف المرتضى ، وأن يرسم له صورةً قلميةً فهو أكبر من ذلك بكثير " (٢) .

وفي الختام أحمد الله عز وجل على ما يسره لي لإتمام هذا البحث ، وما هو إلا جهد المقل ، وعملٌ قد يعتريه القصور ، ويشوبه الخلل ، فإن أصبتُ فمن الله تعالى ، وإن أخطأتُ فمن نفسي ، سائلةً الله عز وجل أن يكتب بهذا العمل زيادةً في العلم ، والنفعة ، والصلاح . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

(١) قضايا نقدية في شعر الشريف المرتضى ، د. صالح علي سالم الشتوي ، ص ٣١٩ ،

مجلة جامعة دمشق ، مج ٢٦ ، ع ٢٠١ ، ٢٠١٠ م .

(٢) الرؤية النقدية عند الشريف المرتضى ، د. تيسير حميد سعيد ، ص ٢٤٧ .



## المصادر والمراجع

### الكتب والمؤلفات :

- أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، ج ١ ، دار الفكر - ١٩٧٩ م .
- الأضداد ، ابن الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية - بيروت ، ١٩٨٧ م ، د.ط .
- الأمالي غرر الفوائد ودرر القلائد ، الشريف المرتضى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط ١ ، ١٩٥٤ م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، الوزير جمال الدين القفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي - القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٦ م .
- البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط ٧ ، ١٩٩٨ م .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين الذهبي ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، د. إحسان عباس ، دار الشروق - عمان ، ط ٤ ، ٢٠٠٦ م .



- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ج ٢ ، ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
- ديوان أبي تمام ، تحقيق : د.محيي الدين صبحي ، دار صادر - بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
- ديوان البحترى ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف - القاهرة ، ط ٣ ، د.ت .
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ٣ ، ١٩٩٦ م .
- ديوان جرّان العوّد ، رواية : أبو سعيد السكري ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط ٣ ، ٢٠٠٠ م .
- ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق : ناصر الدين الأسد ، دار صادر - بيروت ، د.ت ، د.ط .
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ابن بسام الشنتريني ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت ، ١٩٩٧ م ، د.ط .
- الشريف المرتضى ( حياته ، ثقافته ، أدبه ونقده ) ، د. أحمد عبد العزيز المعتوق ، ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م .
- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق : أحمد شاكر ، دار المعارف - القاهرة ، ط ٢ ، د.ت .



- الشهاب في الشيب والشباب ، الشريف المرتضى ، مطبعة الجوائب - القسطنطينية ، ط ١ ، ١٣٠٢ هـ .
- الطبقات الكبرى ، أبو عبدالله البصري الزهري ، دار صادر - بيروت ، د.ت ، د.ط.
- طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ٢٠٠١ م ، د.ط.
- طيف الخيال ، الشريف المرتضى ، تحقيق : محمود حسن أبو ناجي ، مكتبة الاسكوريال ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .
- العباب الزاخر ، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني ، د.ن ، د.ت
- الفهرست ، ابن النديم ، تحقيق : رضا تجدد ، د.ن ، د.ت .
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، ج ٩ ، دار صادر - بيروت ، ط ١.
- مجمع الأمثال ، أبو الفضل الميداني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٥٥ م .
- معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، أبو القاسم الآمدي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف - القاهرة ، ط ٤ .



- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ابن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت ، د . ط ، د . ت .
- يتيمة الدهر ، الثعالبي ، تحقيق : د. مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ، ١ ، ١٩٨٣م

### الدوريات والمنشورات العلمية :

- تأويل الشريف المرتضى للنص الشعري ، د. محمد عبد الرحمن الهدلق ، مجلة جذور ( النادي الأدبي الثقافي بجدة ) ، م ج ١ ، ج ١ ، فبراير ١٩٩٩ م
- تأويل النصوص ومراميه في أمالي الشريف المرتضى ، د. عرفة حلمي عباس ، مجلة فكر وإبداع ، ع ٢٩ ، يناير ٢٠٠٩ م .
- الرؤية النقدية عند الشريف المرتضى ، د. تيسير حميد سعيد ، مجلة آداب الرافدين ، ع ٢٦ ، عام ١٩٩٤ م .
- قضايا نقدية في شعر الشريف المرتضى ، د. صالح علي سالم الشنتوي ، ص ٣١٩ ، مجلة جامعة دمشق ، مج ٢٦ ، ع ٢١ ، ٢٠١٠ م .
- لغة الشعر بين الناقدین الشريف المرتضى والأمدى ، أحمد محمد المعتوق ، مجلة علامات ، مج ٦ ، ج ٢٣ ، النادي الأدبي الثقافي بجدة ، مارس - ١٩٩٧ م .
- ملامح النقد الأدبي عند الشريف المرتضى ، د. عطية علي عطية حفني ، مجلة كلية اللغة العربية في الزقازيق ، مصر ، ع ١٦ ، عام ١٩٩٦ .



## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	م
٤٤١٧	ملخص	١
٤٤١٨	Abstract	٢
٤٤١٩	المقدمة	٣
٤٤٢٤	تمهيد	٤
٤٤٢٧	مآخذ الشريف المرتضى على الآمدي في كتبه الثلاثة :	٥
٤٤٢٧	مآخذ الشريف المرتضى على الآمدي في كتاب (الشيب والشباب)	٦
٤٤٤١	مآخذ الشريف المرتضى على الآمدي في كتاب (طيف الخيال)	٧
٤٤٤٩	مآخذ الشريف المرتضى على الآمدي في كتاب (الأمالي)	٨
٤٤٥٢	الخاتمة والنتائج	٩
٤٤٥٤	التوصيات	١٠
٤٤٥٦	فهرس المصادر والمراجع	١١
٤٤٦٠	فهرس الموضوعات	١٢